

✍ مقال بعنوان:

❁ الإشارة إلى ما وقع فيه الشيخ أزهري من تناقض في مسألة استعمال الأسماء المستعارة ❁

قرأه

فضيلة الشيخ حسن بن محمد منصور دغيري -حفظه الله-

وقال معلّقاً:

«كتابة طيبة بارك الله لك فيها؛ ونفع بها عموم المسلمين وطلاب العلم
السلفيين على وجه الخصوص» اهـ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد؛ فكما يعلم الجميع ما أثاره بعض الممبغة المضبغة من مسألة الحق فيها أوضف من الشمس في رائعة النهار ولكن أهل العناد يأبون إلا المبالغة مع اتهام وطعن وتنفير ممن لم يرق لهم كلامه فرموه عن قوس واحدة ولا حول ولا قوة إلا بالله، وذلك أن الشيخ عبد المجيد جمعة -حفظه الله- حثَّ على الاستفادة من بعض القنوات السلفية، بل وقد صرَّح بأنه يقوم على بعضها، فهاج القوم فأرادوا التلبس والتعمية على قليلي الاطلاع والمعرفة بأن استعمال الأسماء المستعارة لا يجوز على الإطلاق! ؛ وأن الشيخ عبد المجيد جمعة -حفظه الله- يدلُّ السلفيين على الاستفادة والأخذ عن القنوات المجهولة -زعموا- وساقوا في ذلكم بعض الآثار استدلالا بها في غير موضعها والله المستعان.

وسأذكر في هذه الكتابة اليسيرة بعض ما قاله الشيخ أزهر -هداه الله- قديما في مسألة استعمال الأسماء المستعارة، ثم أتبع ذلك بأقوال أهل العلم في المسألة حتى يتضح للقارئ الكريم ما حصل من تناقض منه واضح وفاضف ولا حول ولا قوة إلا بالله.

١- قال الشيخ أزهر سنيقرة -هداه الله:-

«.... وإن كنا نعتقد أنَّ اللجوء لمثل هذا [وضع الاسم الامستعار] قد يكون له أسباب يعنى بعض الناس ربَّما يتضرَّر لو ذُكر اسمه في بعض المواقع أو المنتديات وهي مواقع علمية نافعة ينتفع بها مع إخوانه، لأنه مثلا إذا كان في وسط يحارب السنة وأهلها وفي وسط الراية فيه لأهل البدع والأهواء يتتبعون كل صاحب حق ومن تتبعاتهم لهم أنهم يتدخلون حتى في شؤونهم

الخاصة، ومن أغرب ما سمعت أنه يستدعى بعضهم ويقال له لماذا أنت مسجل في المنتدى الفلاني، لماذا أنت مسجل في المنتدى الفلاني ؛ لا يقولون منتدى الكل ولا يقولون ما شابه هذه المنتديات التي تنشر في غالب ما تنشره -أقول في غالب حتى لا أكون ظالما متجنيا على الغير- تنشر أفكار أصحاب هذا المنتدى وضلالاتهم وطعنهم في أكابر هذه الأمة طعونات في الشيخ ربيع؛ طعونات في الشيخ محمد وغيرهم من المشايخ، أَمَّا قُلْتُ إِذَا كَانَ هَذَا الْإِنْسَانُ إِنَّمَا يَذْكُرُ أَوْ يَجْعَلُ اسْمًا مُسْتَعَارًا لِأَجْلِ دَفْعِ الضَّرَرِ عَنْ نَفْسِهِ فَهَذَا لَا حَرَجَ يَعْنِي بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ هَذَا لِنَفْعٍ غَيْرِهِ، لَهُ مَقَالَاتٌ وَلَهُ أُمُورٌ قِيَمَةٌ... اهـ[١]

[مقتطف من فتوى بعنوان: "حكم وضع اسم مستعار في المنتديات ومواقع التواصل الاجتماعي"]

٢- وقال أيضا: في رد كتبه يوم الخميس ٠٧ ذي القعدة ١٤٣٩ هـ:

«قوله: "بالأسماء المستعارة" أقول: إن لأصحابها الدافع الشرعي المبني على المصلحة في ذلك، ولا ضير في ذلك أيضا إذ إن المشرف العام يتحمل مسؤولية المقالات التي تنشر في المنتدى...» اهـ

التعليق:

هذه الصورة نفسها التي أجازها الشيخ عبد المجيد جمعة -حفظه الله- في ثناءه وكلامه عن قناتي "التنوير" و"أريد زينك" وذلك أنهما قناتين سلفيتين والذين يكتبون معروفون عنده وإنما لم يظهروا أسماءهم للمصلحة التي ذكرها الشيخ أزهر-هداه الله- أو لغيرها من المصالح

• فيلاحظ هنا في جواز ذلك أمران:

الأول: أن تكون المواقع والمنتديات والقنوات معروفة عند السلفيين وعلى رأسهم مشايخنا؛ سُبرت فعُرفت حالها؛ بأنها تنشر المنهج السلفي وأقوال أهل العلم الثقات وتنصر الحق بدليله.

الثاني: أن الذي ينشر فيها يعتني بإظهار الحق بدليله فيما يكتبه وينقله من كلام العلماء، وإنما استعمل اسماً مستعاراً لأحد المصالح والأسباب التي مرّ ذكر بعضها.

فلماذا هذه الحرب على الشيخ عبد المجيد جمعة -حفظه الله- في تجويزه ذلك وأنت ياشيخ كنت تقول بهذا أم أنه التغيير والتبديل حسب المصالح!

وهنا سؤال يطرح نفسه وبشدة لماذا صرح الشيخ أزهر سنيقرة -هداه الله- أنه قائم على قناة "المنهج السوّي" **ويتشرف بذلك** وهي مجهولة عند السلفيين على حد قوله!! ؛ ما الجواب؟ أم أن باءه تجر وباء غيره لا تجر!، أم حلال علينا حرام على غيرنا!!.

٣- قال عبد الله بادي -البسكري-:

«اعلم -رحمني الله وإياك- أن الأصل في الكتابة بالأسماء المستعارة عدم الجواز، لما ينجر على ذلك من المفاصد الكبيرة، والأضرار الكثيرة، ولما في الكتابة بالإسم الحقيقي من الوضوح والمصداقية اللذين هما من أبرز صفات المنهج السلفي.

غير أن لكل قاعدة استثناء، ويتبين ذلك جليا إذا علمنا أن إخفاء الكاتب لاسمه إذا أثنى على كتاباته أهل العلم، ونشرت في مواقع سلفية موثوقة بسلامة منهجها، وكانت كتابته مؤصلة مدعمة بالأدلة الشرعية، ومرصعة بنقولات منسوبة لكتب أهل العلم- فيه من المصالح الشرعية، والمنافع المرعية ما بينه أهل العلم في كتاباتهم، ووضحه السلف الصالح في طريقتهم، وسأسوق هنا بعض هذه المصالح حتى لا يبقى لدى شك وشبهة ارتياب، ولا لصاحب هوى طعن وشتم وسباب... (ذكر ثلاث مصالح)» اهـ

[مقال بعنوان: "هل انحرفت التصفية والتربية السلفية حقا؟ كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا"]

<https://elibana.org/vb/node/24078>

علق عليه الشيخ أزهر سنيقرة -هداه الله- قائلا:

«لولا أنني كنت مشغولا هذه الأيام بجولة دعوية للمدن الغربية لكنت أول المعلقين على مقال أخي عبد الله الذي أوضح به الحجة وأخرص به أهل البهت بالعلم والمحجة...» اهـ

التعليق:

يا ترى ما الذي تغيّر، أهى المصالح الشرعية فصارت غير شرعية! أم هي المنافع المرعية صارت غير مرعية! أم أنّ الحجة تغيّرت أو المجحّة تبدّلت! أجيئوا بصدق وبإنصاف إحقاقا للحق وإبطالا للباطل، من غير حيدة! ومن غير لفّ ولا دوران!

أمّا قول "عبد الله بادي": «... **المفاسد الكبيرة، والأضرار الكثيرة**...» فصحيح فمن يكتب وهو مندسٌ بين السلفيين ويتستّر في هذه المواقع المشبوهة والمجهولة لينشر سمومه ويبثّ الفرقة وليطعن في العلماء ويشوّه صورتهم، ويهدم قواعد المنهج السلفي ووو، فهذه هي الصورة هي التي يترتب عليها من المفاسد والأضرار ما الله به عليم، وهي التي يتوجّه إليها النقد والتحذير **ولعلّ** مشايخنا وعلماءنا من أمثال العلامة ربيع وعبيد الجابري أرادوا هذا النوع خاصة والله أعلم؛ ويشهد لذلك تركيبتهم لكتاب القطبية لرجل أخفى اسمه أو استعمل اسماً مستعاراً لمصلحة من المصالح رآها.

أمّا تحذير الشيخ عبد المجيد جمعة -حفظه الله- من استعمالها -أي الأسماء المستعارة- فأراد هذا النوع خاصة حيث قال:

«ولا يغرنك ما يسوّده بعض الأعمار في المنتديات التي صارت مستنقعا لكل من هب ودب وتعلم الشتم والسب وهؤلاء هم الشيوخ الجدد كنا نقول شيوخ الفضائيات؛ الآن صار شيوخ المنتديات، أسماء مستعارة، ألقاب ضخمة واضح، تعرض بضاعتهم الكاسدة في ماذا في بيت العنكبوت...» اهـ.

[مقطع صوتي منتشر على الشبكة]

وقد غلط أيضا في هذا النوع الشيخ أزهري سنيقرة -هداه الله- كما في الفتوى المشار إليها في أول النقل [فتوى بعنوان: "حكم وضع اسم مستعار في المنتديات ومواقع التواصل الاجتماعي"] وفي غيرها من المناسبات وهذا لا إشكال فيه عند السلفيين.

٤- كلام بعض العلماء في جواز الكتابة بالأسماء المستعارة:

1 - سئل العلامة ابن باز - رحمه الله:-

ما حكم الكتابة بالاسم المستعار في الصحافة، كأن يكتب الشخص مقالا بغير اسمه الحقيقي ؟
فأجاب فضيلته:

«إذا كان فيه مصلحة فلا بأس، وتكون الأسماء صادقة، كأن يكتب: مسلم بن عبد الله، أو عبد الله بن عبد الرحمن، وهكذا» اهـ
[فتاوى إسلامية جمع الشيخ محمد المسند ٣٧٠/٤]

2 - سئل فضيلة الشيخ العلامة صالح الفوزان -حفظه الله:-

إذا لم استطع الإنكار إلا بالتأليف وأورد اسمي باسم مستعار فهل يجوز لي هذا؟
فأجاب فضيلته:

«ما يخالف، ضعه باسم مستعار أو لا تضع اسم ما يخالف، المهم إِبلاغ الحجة، نعم» اهـ
[شرح كتاب تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد]

3 - سئل فضيلة الشيخ أ.د سليمان الرحيلي -حفظه الله:-

أحسن الله إليكم هذا يريد نصيحة لمن يتخذ حساب على الفيسبوك وغيره من وسائل التواصل بأسماء مستعارة ويسب ويشتتم الناس.
فأجاب فضيلته:

«الأصل عندنا أن العلم والدين والخير إنما يؤخذ من المعلومين لا من المجهولين "فإن العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم" فهذه الحسابات المستعارة على قسمين:

قسم يُعرف حالها وإن لم يُعرف أشخاصها فيه حسابات بأسماء ليست لأشخاص ولكن حالها عُرف أنها على السنة وعلى التوحيد سُبرت فُعُرفت ووُثِّقها حالها **فهذه يستفاد منها**، وأمّا ما عداها فلا تأخذ دينك إلا ممن علمته وعلمت أنه أهل ولا تغتر بتزويق الكلام ولا بتحسينه، فإن هناك من الأشرار من يزين الباطل بكلامه فلا يؤخذ العلم والخير إلا من معلوم عِلْم حاله والمجموعات التي عُرف حالها وسُبرت ولله الحمد والمنة وعُرفت بالاستقامة **يستفاد منها** وما عدا ذلك فاحذر» اهـ

[صوتية على اليوتيوب :
[\[https://youtu.be/VKKKkiM7xZg?si=Su2rA8d'DUE8CIsI\]](https://youtu.be/VKKKkiM7xZg?si=Su2rA8d'DUE8CIsI)

4 - وإليك أخي الكريم **بعض كلام أهل العلم في ثناءهم على كتاب القطبية** لصاحبه الذي استعمل اسما مستعاراً:

1 - سئل العلامة أحمد بن يحيى النجمي -رحمه الله:-

ما هو رأيك فيمن يقول: إن كتاب القطبية؛ كتاب فتنة، ولا يجوز توزيعه بين الشباب ؟

فأجاب فضيلته:

«كتاب القطبية؛ فيه تنبيه على أخطاء حصلت، والتنبيه على الأخطاء التي حصلت واجب، والله سبحانه وتعالى أمر عباده؛ بأن ينبه العالم الذي يعلم الشيء ينبه من لا يعلم، وقد ذكر الله من هذا النوع قوله في حق موسى: {وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى إن الملائمة يأترون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين} [القصص: 20] فهذا الرجل الذي جاء يسعى فنصح موسى بالخروج من تلك القرية، ومن بين أولئك الناس الذين كانوا يتآمرون على قتله؛ عندما فعل ذلك هل هو فعل خيراً؛ أو فعل منكراً ؟ !! إنه فعل خيراً؛ ذلك لأن موسى صلوات الله وسلامه عليه يريد الله عز وجل؛ أن يكون نبياً كريماً من أولي العزم، وأن يهدي الله به أمماً فيما بعد، فهذا الرجل الذي جاء، ونصحه فعل خيراً وأحسن، فهل يقال أنه أحدث فتنة؛ كذلك أيضاً من ينبه الناس الآن، وينبه طلاب العلم على من يريدون بهم شراً؛ يريدون أن يحملوهم على الخروج على ولاية الأمر والمسلمين، وقد حرم الله سبحانه وتعالى عليهم ذلك، فهؤلاء المحذرين؛ إنما هم ناصحون لإخوانهم وبهذا نعلم أن كتاب القطبية ليس كتاب فتنة، وإن الذي يقول: أن هذا الكتاب كتاب فتنة؛ هذا الشخص ؛ أو هؤلاء الذين يقولون هذا القول : قولهم باطل، وخاطئ، وهم أصحاب الفتنة الذين يريدون السكوت على الباطل؛ حتى يستفحل الأمر، وحتى يتمكن أهل الباطل من الخروج وعندئذ تسفك الدماء، وتزهق الأرواح، وتنتهك الأعراض، وتقطع السبل، ويحصل ما يحصل من الخروج على الولاية؛ بسبب ارتكاب ما حرم الله سبحانه وتعالى؛ ولا شك أن الذي ينبه الناس على الشر قبل وقوعه؛ هذا ناصح لا داعية فتنة، وأن الذي يقول هذا الكلام: قد قلب

الحقيقة وإنما الحقيقة؛ أن الفتنة هي السكوت على مثل هذا العمل حتى يستفحل الأمر، وحتى يتمكن هؤلاء الذين لهم نوايا سيئة؛ يتمكنون مما يريدون، وعندئذ هل تنفع النصيحة ؟ !! أرأيت لو أنك علمت أن شخصاً ما؛ يريد أن يفجر؛ أو يريد أن يحرق مكاناً بعينه، وأنت تعرف أن هذا ظالم؛ أو الذين يريدون أن يعلموا هذا العمل أنهم مبطلون، فيجب عليك أن تتصح هؤلاء الذين يحاك الشر ضدهم ليحذروا؛ إذاً التنبيه على الشر قبل وقوعه؛ من أجل الحذر منه؛ هذا لا يعد فتنة، وإنما هذا قلب للحقائق، فنسأل الله أن يعافيه مما في قلوبهم؛ من الشبه، ومن الأمور التي يقبلون بها حقائق الحق ويجعلونها باطلة» اهـ

[49 سؤال مع الجواب في المنهج - جمع حسن منصور دغري]

2 - سئل العلامة ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله:-

ما رأيك في كتاب "القطبية"؟

فأجاب فضيلته:

«هذا يسألني عن كتاب والله أعلم ما هو قصده هل يقصد أن يستفيد وإلاّ قصده الفتنة؟ الله أعلم لأنّ بعض الأسئلة كذا.

أنا أقول لك سواء قصدت هذا أو ذاك: كتاب "القطبية" كتاب نافع؛ كتاب نقل أقوال هؤلاء بأمانة وبين ما فيها من الخلل، فعلى هؤلاء المنتقدين أن يتوبوا إلى الله وأن يخضعوا للحقّ وأن يتركوا الغطرسة والكبرياء، وعلى من يشجعونهم على المضى في الباطل أن يتقوا الله في أنفسهم.

هذا انتقد بحقّ إذا كان عنده أخطاء يبينوها بالأدلة، لا مانع، أما فقط يهوشون على الكتاب هكذا، يعني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تهان في كتب سيد قطب ولا يجدون من يذبّ عنهم! ويذب عن هؤلاء! هؤلاء أفضل من الصحابة؟! هلاًّ هذا الغضب كان لأصحاب محمد، تغضبون لمن انتقدوا

بحقّ ولا تغضبون لمن افترى عليهم من أفضل الأمم بعد الأنبياء، هذا دليل واضح كاف لإدانة هؤلاء بالضياع.

عليهم أن يتوبوا إلى الله وأن ينصروا الحقّ وأن يأطروا إخوانهم على الحقّ
أطرا أن يقولوا: نحن قرأنا هذا الكتاب فوجدنا الكاتب صادقا فيما كتب فعليكم أن ترجعوا لأنكم الآن تقودون شباب الأمة، تقودونهم إلى الهاوية، تقودونهم إلى الباطل، فهذا الذي يجب بارك الله فيكم.

وكم له من نظراء "مدارك النظر" فيه نصائح فيه بيان على من انتقدوا فيه أن يرجعوا إلى الحقّ؛ ليسوا أنبياء، ليسوا معصومين، ليس واجبا على الأمة أن تخضع لهم وتمشي في ركابهم، هذه أمة أمر بالمعروف ونهي عن المنكر فإن لم يوجد فيها أمثال هؤلاء صاحب "القطبية" وصاحب "مدارك النظر" ويقول لأهل الباطل هذا باطل فتركوه، فمعناه أنّ الأمة قد انتهت ولكن لا تنتهي إن شاء الله هذه الأمة ولا تنتهي هذه الطائف، فهذا شرف لهم والله أن يعلنوا الحقّ ويدينوا أهل الباطل بالباطل.

وليكن كل مسلم هكذا يتحلّى بهذه الأخلاق الفاضلة؛ ذبّ عن سنة رسول الله، ذبّ عن منهج الإسلام الحقّ، ردّ الباطل وقمعه وقمع أهله، هذا الذي يجب.

أما الإرهاب الفكري يعنى كتاب يقول كلمة الحقّ ويصدع بالحقّ وتثار حوله الضجة والتحذير والترهيب والإرهاب فنعوذ بالله، هذا يدلّ على أنّ الأمة - إلا من سلم الله- انحدرت إلى حضيض الحضيض، معناه أنّها لا تريد الحقّ، معناه أنّها تعبد الأشخاص فقط، ما هم أصحاب مبادئ ولا أصحاب مناهج سليمة، أسلموا عقولهم للشيطان» اهـ

[فتاوى في العقيدة والمنهج - الحلقة الثانية]

3 - سئل العلامة صالح الفوزان -حفظه الله:-

ما رأيكم في كتاب "القطبية"، وهل تنصح بقراءته، وهل كتب الردود من منهج السلف رحمهم الله ؟

فأجاب فضيلته:

«الرد على المخالف؛ وهذا سنّة السلف؛ فالسلف يردون على المخالفين وهذه كتبهم موجودة، رد الإمام أحمد على الزنادقة والمبتدعة، ورد شيخ الإسلام ابن تيمية على الفلاسفة وعلى علماء الكلام، وعلى الصوفية وعلى القبوريين، ورد الإمام ابن القيم؛ وكثير من الأئمة ردوا على المخالفين من أجل بيان الحق وإظهار الحق للناس حتى لا تضل الأمة وتتبع المخطئين والمخالفين، وهذا من النصيحة للأمة، أما كتاب "القطبية" وغيره من الكتب؛ فما كان فيه من صواب وصدق فلا بد من الأخذ به، فإذا كانوا الذين يردون على المخالفين ينقلون كلام الشخص المخالف من كتابه أو من شريطه ويعينون الكتب الأشرطة بالصفحة والجزء، والكلام الذي نقلوه؛ خطأ بين فما المانع من الرد عليه ؟، من أجل نصيحة الناس ليس القصد تنقص الأشخاص إنما القصد النصيحة للناس والبيان للناس. فما دام كتاب القطبية أو غيره لم يذكر كذباً على أحد، وإنما تنقل من كلام المخالفين بنصه، ولم ينقله بمعناه أو باختصار مغل، وإنما نقله بنصه وعين الجزء الذي قيل فيه والصفحة التي قيل فيها؛ بل والسطر الذي قيل فيه، فماذا عليه ؟.

أما كوننا نتكتم على الناس، ونغرر بالناس ونقول اتركوا هذه الكتب بأيدي الشباب وبأيدي الناس وفيها السموم وفيها الأخطاء فهذا من الغش للأمة؛ ولا يجوز هذا. لابد من البيان لابد من النصيحة، لا بد من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. هذه كتب الردود موجودة من قديم الزمان وما عابها أحد ولا انتقدها أحد الحمد لله، لابد من البيان» هـ

[الإجابة المفيدة على أسئلة المناهج الجديدة، جمع الشيخ جمال الحارثي، ص ٩٠]

وبعد هذه النقول يتبين للقارئ الكريم جلياً جواز استعمال الاسم المستعار من السلفي المعروف بمنهجه لمصلحة شرعية وكذا من قناة أو منتدى سُبر فعُرف حاله وأنه على منهج قويم وعلى استقامة فيما ينشره أعضاؤه وفيما يكتبون، ويسيرون في ذلك خلف أهل العلم سلفاً وخلفاء، وإضافة على ذلك ثناء بعض المشايخ السلفيين على الموقع أو المنتدى أو القناة من العارفين بأحوال هذه المنتديات والقنوات وما يُنشر فيها من حق وعلم ومنهج سلفي ومقالات علمية ورد على المخالفين وأهل الباطل، فحينئذ يكون الطاعن فيها مكابر راداً للحق بغير دليل ولا برهان، بل بالتخرُّصات والأوهام والله المستعان.

هذا ما تيسر جمعه في هذه المسألة والحمد لله رب العالمين.

إعداد: قناة جنود المنهج السلفي

١٥ | ١١ | ١٤٤٦ هـ

https://t.me/Abo_Youcef_19